الى آخره ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب
فانه فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة اى
فجأة وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق
فيها الانتهاء لانه آخر ما يقيد السمع ويرتسم فى النفس
فان كان حسنا اختار تلقاه السمع واستلذه حتى جبر
ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله
وان حديرا اى خليف اذ بلغتك بالمنح اى جدير بالفوز بالامانى
وانت بما املت منك جدير فان توسنى اى تعطنى منك الجميل
فاهله اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاف مما زرايك
وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى واحسنه اى احسن
الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوف الى
ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف انه ومهما هذا دعاء
للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم
وهذا المواضع الثلثة ما يبالغ المتأخرون والتانق فيها واما

وامّا المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجمع فواتح السور
وفواتمها وارادة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها
من التفنن وانواع الاشارة كونها بين ادعية وصاها ومواعظ
وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب الحجة بحيث
يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه
وتعالى فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما
فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والاقوال عن الاحوال
الكفار وامثال ذلك اشارة الى اذالة هذا الحق بقوله يظهر
ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة
والفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا العلام
الغيوب فانه يظهر بتذكر يا ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر
الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور التى بالنسبة الى المعنى
الذى يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن
الخاتمة ختم الله لنا وبالحسنى ويسير لنا بالفوز بالذم الاسنى
بحق النبى وآله الاكرمين تم وقع الفراغ من تجريد هذه النسخة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)